

محمد سيد حاج | 37- منزلة الطمأنينة | #مدارج_السالكين

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه اجمعين. منزلتنا هي منزلة الطمأنينة ويصلح ان يكون الترتيب ان تكون منزلة الطمأنينة بعد السكينة. والظاهر ان بينهما تشابه ولكن لنعلم ان كل كلمة في - 00:00:00 قرآن انما تعني معناها ومدلولها. وان القرآن ليس فيه حشر. فالسكينة شيء والطمأنينة شيء اخر يشتهبان في السكون والراحة ومعاني الهدوء والامن. لكنهما يختلفان اختلافا كبيرا وسيظهر هذا بعد قليل. صدر ابن القيم المنزلة بقول الله تعالى والذين امنوا وتطمئنوا -

00:00:29

قلوبهم بذكر الله. والسكينة ايضا تنزل في القلوب. وهو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين والطمأنينة تكون في القلب الطمأنينة سكون القلب الى الشيء. وعدم اضطرابه وعدم قلقه ولذلك جاء - 00:01:04 في الاثر المشهور قوله عليه الصلاة والسلام الصدق طمأنينة والكذب ريبة. وهذا يعني ان السامع اذا سمع كلام الصدق سكن قلبه وارتاح قلبه لهذا الكلام ولو سمع الكذب يخصص في دواخله ان هذا كذب - 00:01:29 وايقنا قال عليه الصلاة والسلام البرأ الى القلب ومما لا شك فيه ان ان قلب المؤمن يزول عنه اضطرابه ويسكن عند البر عند فعل الخير يكون قلبه ساكنا لا يضطرب - 00:01:54

طيب قوله تعالى والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله اختلف اهل العلم في معنى الذكر الذي في الاية الى قولين طائفة تقول والذين امنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله عموم اسم الله - 00:02:17 بما في ذلك كل انواع الذكر المفرد ذكر الله التسبيح آآ التحميد التهليل التكبير كل هذا يدخل في شنو؟ في الذكر وهؤلاء منهم من يقولون ابن القيم رد عليهم يقولون ذكر الله هنا الحلف باسمائه - 00:02:39 فان المؤمن اذا حلف له بسم الله او بشيء من اسماء الله وصفاته اطمأن لكن ابن القيم يستبعد هذا يستبعده لسبب يقول انت تطمئن الى المؤمن وان لم يحلف وقد لا تطمئنوا الى الكاذب وان حلفوا - 00:03:04 وهذا صحيح. في زول لو يتحلف قدامك حنة حنة وفيه زوج كان قال لك كلام انا ما عملتها وما حلف قلبك يطمئن اليه لذلك رجح ابن القيم القول الثاني وهو - 00:03:27 الذكر المراد في الاية القرآن والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله اي بكلام الله تعالى والقرآن ذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر انا نحن نزلنا الذكر وانا له - 00:03:46

لحافظون وانه لذكر لك ولقومك القرآن ذكر. لقد جاءكم كتاب فيه ذكركم فالقرآن ذكر وهو الذي رجحه اه العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى يقول كيف يكون القرآن هو الذكر الذي تطمئن اليه القلوب - 00:04:12 تفسيره رحمه الله يقول القلب لا يطمئن الا بالايमान. ولا ايمان الا بالقرآن هل يمكن ان يحصل احد الايمان بغير قرآن ممكن؟ ان سبيل الايمان الذي تطمئن به القلوب لذلك قال والذين امنوا اطمئنوا قلوبهم بذكر - 00:04:43 الا بذكر الله تطمئن القلوب فطمأنينة القلب انما هي بالذكر. قال وكذلك قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض انه شيطان قال عن ذكر الرحمن اي عن القرآن الكتاب الذي انزله - 00:05:06

ومن اعرض عنه تخطفته الشياطين وكذلك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ذكر الله هنا القرآن والدليل على ذلك في اخر الايات كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. فبذلك دلل - [00:05:27](#)

ابن القيم اه رحمه الله على هذه المسألة قال جعل الله الطمأنينة في قلوب المؤمنين. وفي نفوسهم وثمره الطمأنينة قبضة والبشارة والمدح والفرح بها يا ايها النفس المطمئنة. ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي - [00:05:54](#)
جنتي طيب لذلك كان بعض السلف يقول اللهم هب لي نفسا مطمئنة اليك وسوف نعرف بعد قليل ما هذه آ الطمأنينة؟ يقول الهروي رحمه الله الطمأنينة سكون يقويه امن صحيح - [00:06:24](#)

سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان. ما معنى هذا الكلام هذا الكلام معناه الطمأنينة سكون النفس. هذا صحيح وامانها لكن الامانة ينبغي ان يكون امانا صحيحا حتى لا يكون امانا من مكر الله. لان الذي يأمن - [00:06:46](#)
وهو ليس في موضعه الصحيح هذا مغرور. الامن في غير موضعه الصحيح شنو؟ غرور. عشان كذا قال الطمأنينة سكون يقويه امن الصحيح. شبيه بالعيان المطمئن الى الشيء لا يطمئن الى الشيء الا بعد حس. الا بعد شنو؟ حس. بمعنى الزور كان شاب تاني بيطمئن - [00:07:10](#)

المؤمن طمأنينته الى ربه والحقائق التي حدثه الله عنها كانه رآها. لذلك طمأنينته طمأنينة من رأى الذي رأى اطمأن هو طمأنينته الى الله اكثر من طمأنينة الناس الى الاشياء التي رأوها. عشان كذا قال - [00:07:39](#)
الطمأنينة سكون يقويه شنو؟ يقويه شنو؟ امن صحيح شبيه بشنو؟ بالعيان. وهذا فرق بين الطمأنينة والسكينة. السكينة تتحول والطمأنينة لا تتحول. لان السكينة تأتي عند الخوف فاذا زال الخوف زالت السكينة. اما الطمأنينة المكانية المطمئن هو المكان الدائم. لا يقال - [00:07:59](#)

اول شيء مطمئنا الا اذا كان مقامه دائما. فلذلك من الفرق بين الطمأنينة والسكينة ان السكينة تتحول ولكن الطمأنينة لا ولذلك تجد السكينة تكون في مواضع في مواضع الخوف في الغار ثاني اثنين في الغار اذ يقول - [00:08:29](#)
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله خذ عند القتال تأتي السكينة اما الطمأنينة دائمة هنا مساجلات لطيفة بين بين الهروي وبين ابن القيم رحمهم الله كلام لطيف جدا طيب قوله سكون يقويه امن - [00:08:49](#)
سكن القلب الى قوة الامن الصحيح. الذي لا يكون امن غرور. انما هو امن الى الله سبحانه وتعالى ام الى وعد الله وليس امن غرور من يدعي الصلاح وهو ليس على صلاح - [00:09:16](#)

فدخل في الغرور افأمنوا مكر الله؟ طيب قوله شبيه بالعيان دلالة على قوة الاطمئنان على انه مطمئن الى درجة اطمئنان منشئ؟ من شنو؟ من عايد بمعنى في زول مطمئن بالذكر بالقرآن قرا القرآن - [00:09:35](#)
اطمأن طمأنينة الزول شاك بعينه شاف حاجات بعينه يطمئن ليه؟ يعني واحد تقول له يا اخي انت يا زول آ الموضوع ده يدخلك يوديك مكتبه ويقول لك انا شغال هنا وده مكتبي ودي اختامي انت بتطمئن عليه ليس بمعنى احسان - [00:09:55](#)
انه استيلاء الاحسان على القلب. استيلاء كما قال ابن القيم او قال بعد قليل. قال الهروي وبينها وبين السكينة فرقان. بينها وبين شنو بين ماذا وبين ماذا؟ بين الطمأنينة وبين السكينة فرقان. قال احدهما ان السكينة صولة تورث خمر - [00:10:15](#)
الهيبة احيانا والطمأنينة سكون وامن في استراحة انس. ده كلام؟ مية المية. وان كان ابن القيم خالفه قليلا في اللفظ لكن هو يقول شنو؟ الفرق بين السكينة وبين الطمأنينة؟ السكينة تكون عند الخوف او عند الشدائد. فاذا ذهب الخوف ما احتاج الانسان -

[00:10:39](#)

بعد ذلك الى شنو؟ الى سكينة. فالسكينة امن لكن امن عنده صولة تأتي في قلبك لمدافعة لشيء تدافعه. ولذلك شبه الهروي قال تورث خمود الهيبة تورث الهيبة. الهيبة من ماذا؟ تورث خمود الهيبة. الهيبة التي تولدت من الخوف نتيجة الشيء. الزول لا تهيب - [00:10:59](#)
السكينة بتجي شنو؟ تشيل المسألة دي تخليك ترتاح لكنها كما قال الهروي احيانا والطمأنينة سكون امن في استراحة انس. الطمأنينة تأتي ولو لم يكن هنالك موقف يعني الطمأنينة ليست رهينة شنو؟ المواقف ليست ظهيرة شنو؟ المواقف - [00:11:28](#)

فتأتي بغير مواقف والدليل الاية والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. في مشاكل هنا في حاجة يعني كلما قرأ المؤمن القرآن اطمأن قلبه. ولو لم تكن هنالك مشكلة فعشان كده قام اضاف لها شنو - [00:11:53](#)

السكينة امن يخمد الهيبة والطمأنينة امن مع انس بالله سبحانه وتعالى يعني انت تقرأ القرآن وتطمئن وتحس ويغمر قلبك ويملاً فؤادك انك لا تريد ان فارق هذه الطمأنينة لانك في انس مع الله عز وجل. والسكينة قد لا يكون معها انس لان السكينة تهجم هجوم لتخمد -

[00:12:15](#)

صولة الهيبة والخوف من الشيء. الامر الثاني قال الهروي السكينة تكون نعتا. وتكون حيناً بعد حين طمأنينة لا تفارق صاحبها السكينة تكون شنو؟ نعتا نعتد على شنو؟ صفة لازمة. بعض الناس السكينة صفة لازمة له. وبعض الناس السكينة - [00:12:44](#)

صفة له عند الشدائد. اما الطمأنينة اذا نزلت على قلب العبد فانه يكون مطمئناً ابداً. لذلك اعجبني قول القائل في انس اهل الليل فيه شنو؟ امس اهل الليل. اهل الليل عندهم انس. انس - [00:13:09](#)

تخالف انس الناس جميعاً. كتب ابن رجب رسالة قيمة وعساي ان اتفرغ لتدريسها في يوم من الايام ان شاء الله. هي رسالة ما كبيرة ولكنها ليست صغيرة اسمها تنشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس - [00:13:29](#)

استنشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس يتكلم عن احوال الطائعين في مقامات الايمان وهم يتقلبون في الانس والقرب من الله عز وجل. وما يجدونه من الطمأنينة التي تغمر قلوبهم. ومن السكينة التي تملأ فؤادهم. ومن - [00:13:53](#)

رب الذي يغنيهم عن كل شيء. قل يجعلهم لا يلتفتون الى الخلق ولا يرعون للخلق بالا ولا يهتمون بهم ولا يلتفتون اليهم ابداً. استنشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس. بس لربنا - [00:14:17](#)

يقدرنا مش نشرحها او حاجة نعمل بها ذاته قبل ما نشرحها ذاته كويس الزول يعمل بها ايصاله ايصال المعلومة للناس. طيب اقول الطمأنينة ملكة ومقام والانس ثمرة من من هذه الثمرات. قال القائل اهل الليل - [00:14:37](#)

يحملون مزامير انس مزامير انس في ناس عندهم مزامير شيطان قال لابي موسى الاشعر لقد اوتيت مزامير من مزامير ال داوود له قرآن ترتل. كان صوتك شن كلام جميل مش كلام الله - [00:15:03](#)

وطلعته صحيح مية المية قال يحملون في جوف الليل مزامير انس في مقاصير قدس لو قاعد في قطية وقايم الليل ما بتحس انه في بطية بحس انه في قصر وقصر مقدس ممنوع الاغتراب والتصوير يحملون - [00:15:30](#)

امير انس في مقاصد قدس بالحن توحيد في رياض تمجيد. الحالة التي عزفت التوحيد والروضة الغناء التي هم فيها رياض التمجيد والثناء على الله. بالحن توحيد في رياض تمجيد المثاني - [00:15:52](#)

يشدون بالمثاني المؤدية الى تلك المعاني الى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر هذا طعم الخبر. فكيف طعم النظر سمعوا بس بالله ما شافوا لسه حجر سمعوا بالجنة - [00:16:17](#)

سماع بس لكن ما شافوه هذا طعم الخمر فكيف طعم النظر؟ فلا شك ان في الطمأنينة في مقامات الطاعة نوع من انواع الانس العجيب. قال ابن القيم كلام الهرم ده جميل. لكن ابن القيم عنده رأي - [00:16:39](#)

اخوانا العلامة ابن القيم افاد منازل السائلين كتاب الهروي فائدة عظيمة اعطانا مثال حي بالفرق بين السكينة وبين الطمأنينة. جاب كلام الهروي ده يقابله مثل لكنه قال والذي يظهر لي في الفرق بينهما امران. غير فروقات الهرويين - [00:16:57](#)

الفرق بين اشنو؟ اه بين السكينة وبين الطمأنينة. قال رحمه الله الاول ظفره وفوزه بمطلوبه الذي حصل له بالسكينة بمنزلة من واجه عدوا. يا اخوانا السكينة فيها امن ولا ما في امن - [00:17:21](#)

في امن ولا ما في امن السكينة درسنا منزلته السكينة فيها امن ما في شك. لكن الفرق بين الامنين بين امن الطمأنينة وبين امن السكينة ويجتمعان في الامس والمثال ده. قال من واجه عدوا يريد هلاكه - [00:17:42](#)

واجه عدو فهرب العدو الا يطمئنوا الذي جاءه العدو وقام جاري وخلاه هل تأتيك سكينة؟ قال ابن القيم السكينة كمن لقي عدوا ثم هرب العدو فسكن روعه. وما هو سبب سكون الروع؟ او ما هو سبب سكوت - [00:18:02](#)

سكون ما هو سبب سكون الروعة هروب العدو قال اما الطمأنينة بمنزلة من جاءه عدو فرأى حصنا مفتوحا فدخل له وتقوى باصحابه وعتاده دجنو الطمأنينة. اخواننا واضح ولا ما واضح؟ المثال ده في الصميم. لذلك يقول ابن القيم كلمة لطيفة. السكينة بداية الطمأنينة - [00:18:35](#)

السكينة بداية الطمأنينة. فالسكينة بداية والطمأنينة شنو؟ نهاية. وبينهما منازل ومقامات. مثل الصبر بداية والتسليم وسط والرضا نهاية. صبر. احسن منه شوي سلم. شوية رضا. رضي. فبالتالي هكذا تجد المقامات جزء الرجاء والرغبة - [00:19:04](#)

الرغبة بداية والرجاء شنو؟ والرجاء شنو نهاية الخوف اوله وجل وثانيه اشفاق. وثالثه رهبة. ورابعة خوف وخامسه خشية. وهكذا كل يعني هي جزء منه لكنها لا تعني المعنى بالدقة. والا لا يمكن ان نقول الطمأنينة - [00:19:32](#)

اين هي السكينة؟ والسكينة هي شنو؟ الطمأنينة لكان امرا واحدا لكن السكينة هي بداية الطمأنينة يا سلام كلام جميل لكن اضاف اضافة حقيقية ابن القيم ماذا قال؟ قال رحمه الله من للقلب - [00:19:55](#)

عند الخوف ثلاثة احوال القلب عندو شنو؟ عند الخوف كم؟ عندو كم حالة؟ ثلاث احوال. الحالة الاولى الخوف والاضطراب والقلق الوارد على قلبي الذي يزعجه. الثاني زوال ذلك الوارد وانعدام القلق بعد ما يكون خايف بقى شنو؟ شنو؟ ما خايف. الثالث ان يظفر وان يفوز - [00:20:15](#)

بمطلوبه الذي كان ذلك الوارد حائلا بينه وبينه. الوسط هو السكينة والثالث الاخير هو الطمأنينة. الوسط هو شنو قال القلب واحد شوية بقى ما في خوف دي سكينة بعد شوية كان خايف يحال بينه وبين شي. الشركة خايف زاته يفوت - [00:20:43](#)

افيد لطمأنينة والفرق الثاني قال ابن القيم الطمأنينة اه اعم الطمأنينة اعم من شنو عن السكينة بمعنى السكينة لا تحصل الا عند المواقف اما الطمأنينة فانها تكون في العلم والخبر - [00:21:07](#)

والظفر واليقين كمن اطمأن بالقرآن. كمن اطمأن بشنو بالقرآن ولهذا اطمأنت القلوب بالقرآن لما حصل لها من الايمان. طيب قال ابن القيم وهذا يعني ان السكينة تستلزم الطمأنينة. يعني اي زول عنده سكينة معناه شنو - [00:21:33](#)

بكف الطمأنينة والطمأنينة تستلزم السكينة. وايضا مطمئن ساكن. قال ولكن استلزام الطمأنينة حين اقوى من استلزام السكينة للطمأنينة. كيف الكلام ده؟ يقول استلزام الطمأنينة للسكينة يعني اي زول مطمئن عنده شنو؟ سكينة لكن لا يلزم ان يكون كل من عنده سكينة عنده شنو - [00:21:55](#)

قد يكون عنده سكينة ولكنه لم يبلغ درجة الطمأنينة. طيب يقول الهروي رحمه الله وهي على ثلاثة درجات الدرجة الاولى طمأنينة القلب بذكر الله وهي طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم - [00:22:23](#)

والمبتلى الى المثوبة. ده كلام جميل. كلام راقي شديد قال الطمأنينة بذكر الله ورجحنا ان ذكر الله هنا اياته وكلامه الذي انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم. طيب هذه الطمأنينة تأخذ الخائف الذي طال خوفه - [00:22:45](#)

واشتد وجله الى الراحة واستراح قلبه الى الرجاء واطمأن به وسكن لهيب الخوف. طيب مما؟ الخوف اولاً من كل شيء سوى الله لما يرجو الله يقول ربك يقدر عليهم جميعا فيطمئن خاصة الان الناس يخوفون الناس بالسحر - [00:23:09](#)

يكون واحد بتاع فجرة يقول له اصبر لي. طوالي خاف وانت بتحفر يا اخي. يقول اصلحه يقوم عامل لنا مصيبة يقول لك ها؟ تخاف من الشياطين؟ تخاف من الشياطين؟ ما تخاف - [00:23:35](#)

تقول لو رجيت ربنا او قلت هو اقوى منه واستيقنت دائما تشتغل بظلم طيب فهي طمأنينة الخائف من الرجاء. وايضا الخوف من الله اذا اشتد ونظرت في رجاء الله اطمأنت. خفت من ربك هو الله بيعذبني الله كده - [00:23:53](#)

تقوم تقرا ايات قل يا عبادي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فيطمئن فتطمئن من الخوف شنو؟ الى الرجاء وهذه طمأنينة للقلب وسكون للقلب وراحة للقلب ما بعدها راحة - [00:24:08](#)

والخوف والرجاء في امرين في المخوفات من الدنيا انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين والخوف من الله نفسه اذا اشتد في القلب لهيبه فان الرجاء يسكنه. وطمأنينة الضجر الى الحكم. قال يا سلام - [00:24:26](#)

من الحكم. التكاليف الشرعية فيها قوة قد تستثقلها طبائع النفوس. التكاليف الشرعية يقول لك تصلي الصبح الساعة خمسة ورابع. انت تكون صاحي كذا زي الظهر من المكتب تمشي تغسل تتوضأ وتصلي - [00:24:52](#)

بتكون شنو؟ نايم وغرقان في اخر نومة. وكمان كان الوقت كله مسخن. والهوا البارد ما الا مع الفجر ما بتقوم الا تكون مؤمن. ما هو الليل كله اتقلب. بالله مع النبه كذا - [00:25:12](#)

يقول خلينا خد لنا عشرة كذا ونقوم. فبالتالي هذا يعني ان التكاليف فيها قوة. الجهاد. تكليف صعب على النفس بنص القرآن كتب عليكم القتال وهو كره لكم فيه صعوبة على النفس. طيب هذا الضجر تطمئن النفس اليه - [00:25:32](#)

اذا نظر الى هي ممكن يا اخواننا نقول طمأنينة الضجر الى الحكم. وهو الاولى عندي الى شنو؟ اذا الحكم ممكن يكون الى الحكم. لكن الى الحكم ليه؟ لان النفس تحتاج ان تطمئن الى حكمين. حكم الله الشرعي - [00:25:52](#)

التكاليف والشرائع التي فرضها وانزلها للناس سورة انزلناها وفرضناها هذه تكاليف وان كان فيها نوع منازعة فان المؤمن يطمئن اليها ينتقل من الضجر الى الحكم الشرعي الحكم الشرعي مسلما ومطمئنا الى ان هذا كلام الله. متى؟ اذا استيقن ان هذا الحكم من عند الله. من استيقظ - [00:26:12](#)

ان الحكم من عند الله واصابه نوع ضجر لم يكن من المؤمنين ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعماله. الكلام ده يا اخواننا واضح ولا في اشكال؟ واضح. طيب اطمأن الى - [00:26:42](#)

بسم الله الدين الشرعي. قال ابن القيم وخاصة الذين يحتاجون الى هذه الطمأنينة الذين يحملون اعباء الرسالة للناس لانهم في سبيل تبليغ رسالة الله يتعرضون للوان من الاذى ولصنوف من - [00:27:02](#)

التعذيب والاعتراض فلو لم تكن تكن له طمأنينة انه على حق لما صار في الطريق مصدر يبدأ يمشي في الدين يلاقي عقبات يقول والله زاته مما بديت انا امشي في الطريق ده المشاكل كترت. يقوم يخلوا الموضوع. حصل ولا ما حصل - [00:27:22](#)

ما كان يبصلي في الجامع. مين اللي يصلي في الجامع؟ التجارة اتدهورت. الناس يقول له اسمع. انت صلاة الجامع ما نافع معك. ومن الناس من يعبد الله على حرف ان اصابه شوفوا الطمأنينة ان اصابه خير اطمأن يا اخوانا في ناس الدنيا دي مطمئنين لا جدا - [00:27:39](#)

ربنا قال قال الذين لا يرجون لقاءنا مش كده؟ يرجون لقاءنا ورضوا بالحاج الدنيا واطمئنوا بها. والذين هم عن دماء غافلون. اطمئنوا للدنيا دي. يا اخوانا شف خلاصة الامر طمأنينة المؤمن للاخرة كطمأنينة الناس - [00:27:59](#)

دنياه. حسك وزول قاعد في بيته ملكه. بيتخيل انه ممكن يطلع من البيت ده يعني؟ لو قلت لك تطلع من البيت ده؟ حقي ملك حر شهادة البحت يقول لك طيب انا توريني وتطلع كيف؟ بتطلع عن قريب شلت اربع نفر تطلع ولا تطلع؟ يعني الا يجوك ناس ناس ثانيين يطلعوك بالرجال يطلعك - [00:28:19](#)

ملك الموت بتطلع ولا بتطلع؟ اصلا الناس مطمئنين للدنيا. هذه الطمأنينة ينبغي ان تكون عكس. يا ايها المطمئنة المطمئنة لما لها عند الله من النعيم والثواب وكذا فطمأنينة الضير الى الحكم - [00:28:39](#)

اذا ثقلت عليه التكاليف والاعباء علم انها من عند الله ونظر الى الجزاء فخفت عليه الاعباء والتكاليف وتسلى بذلك ومن ذلك الطمأنينة الى الحكم الكوني ان ما كتبه الله له وان هو انه ما يشاء الله له والذي يكون - [00:28:59](#)

ان الذي لم يشأه لا يكون تطمئن فلا وجه للجزع ولا للقلق ولا لضعف الايمان ويا اخوان الان نحن نعيش عصر القلق عصر القلق الناس مقلية واحد تلقاه داري اربعة وعشرين ساعة داري والناس يقول لك والله بس نحنا مقلقين ما عرفنا - [00:29:21](#)

يا اخي انا داير زول يكون مطمئن عنده ما عنده ما في فرق ما في ما بيبظهر عليه لكي لا تأسوا لا ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم طمأنينة طمأنينة الى - [00:29:41](#)

الله سبحانه وتعالى والسكون الى اقدار الله سبحانه وتعالى. وسبب السكون والطمأنينة الى اقدار الله انها مكتوبة. وكونها مكتوبة هذا يجعلك ايس من تبدلها وتغيرها. لو عندك حاجة فقدتها كويس؟ قريب مات - [00:29:57](#)

او كذا الموضوع انتهى تحسم الموضوع دا وقلبك دا تقفله على الشتا وتقول الموضوع دا خلاص انتهى فبالثاني هي الطمأنينة الى اقدار سبحانه وتعالى. قال والطمأنينة المبتهلى الى المثوبة. يا سلام دي مهمة. كيف المبتهلى الى المثوبة؟ اخوانا - [00:30:17](#)

اذا كثر عليك الابتلاء لن يطمئن قلبك الابتلاء مصايب والمصايب من شأنها ان تززع بتزعزع ولا بتزعزع؟ يا اخوانا دول بيكون كويس. فجأة بيبقى ما متماسك بيكي ويفكر كتير يسرح واموره يا زلمة المصايب كتترت عليه طيب كيف يطمئن - [00:30:39](#)

اذا نظر الى ثواب الابتلاء اطمئن قلبه اه اذا نظر الى ثواب الابتلاء اطمئن قلبه. تخيل شخص مبتهلى. ليه حصلت ليه جاني زور اتزحزح في الحج زعزع شديد. ومن اسوأ الامور التي تززع الانسان تدهور الاحوال من الرخاء الى الشدة - [00:31:06](#)

وقد ذاق الرخاء وتقلب في النعيم. ان يفقد هذا بين عشية وضحاها هذا من الصعب. كان تاجر كبير في السوق يمول دينه ويمول فجأة بقى ما عنده طريقة ذاته بيته باعه وسدد وسكن له ايجار ما كان بيمشي عمره بين كرعيه بقى يمشي - [00:31:31](#)

والله يا اخوانا صعبة واولاده طلعه من المدارس الراقية دخلوه في مدارس عادية. وتعب تعب شديد يتزعزع وجه مهزوز. سمع حديث وحي عجا لامر المؤمنين امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر - [00:31:51](#)

كان خير الله. قال لي يا شيخنا خلاص الموضوع انتهى اطمأنتان وفي نزول عادي وقال لي ما فارقوا معاي. زاته الله داير يفيدني. انفعني زاته بكده. احسن لك كده. يعني شف لمن تعرف - [00:32:17](#)

الاجر المترتب ترى ان الابتلاء والمصيبة رحمة وكيف تكون المصيبة رحمة سيعطيك الله عليها اجرا. ويبلغك منازل ومقامات من الاحسان والصبر والشكر. ما كان لك ان تصلها لولا انك مررت بمرحلة المصيبة - [00:32:32](#)

واتاك المصيبة ليرفع درجاتك عنده وهذا تفسير قتل الانبياء وقطع رؤوسهم وما فعل بهم من الازى والله قادر على ان يحمي اوليائه ولكن اه اراد الله عز وجل الخير لهؤلاء بان يبلغوا الدرجات - [00:32:50](#)

قتل حمزة عمه النبي سلم ومثل به قطعت انفه وبقرت بطنه واخليت كبده وتألّم النبي عليه الصلاة والسلام وقال لولا ان تكون سنة لتركته هكذا لا يدفن ليحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصر الطيور من بطون شتى. لكن اراد الله ان يحصد الالم ليحصل - [00:33:15](#)

على قدر الالم واكثر حتى ان اهل البلاء يوم القيامة يتمنى احدهم يا ليت انه قرض في الدنيا بالمقاريض الابتلاء في الدنيا في الآخرة لما يشوفوا اجر الناس اللي عندهم ابتلاء يقولوا يا ريتهم كفروا مونة في الدنيا دي يا ريتهم كفروا مونة - [00:33:35](#)

لما يرى من الدرجات فلذلك يقول ابن القيم ومثله ابن الجوزي او ابن الجوزي ابن القيم قلد ابن الجوزي لان ابن الجوزي ابن القيم بمئتي عام. يعني ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي قبل ابنه قبل ابن القيم - [00:33:55](#)

بقرنين او يعني تنقص يعني قليلة اي ميتين سنة. قال من لمح فجر الاجر هان عليه ظلام التكليف. من لمح فجر الاجر هان عليه ظلام التكليف. بمعنى التكليف كأن ظلام. الذي يبدد الظلام الفجر والفجر هنا التطلع الى الاجر. فانت مهما كان الامر شاقا. اذا علمت ثوابه عند - [00:34:15](#)

والله مستيقظة فانك ستطمئن الى ذلك الثواب ولن ترى التكليف والاعباء شيء. وهذا قمة الطمأنينة انك تأتي الاعباء والتكاليف التي يستثقلها الناس ان تأتي ذلك بنفس منشرحة وقلب مطمئن ذلك لانك مطمئن. يا سلام. والله يا اخوانا اه - [00:34:45](#)

الطمأنينة مهمة. الدرجة الثانية طمأنينة الروح في القصد الى الكشف. وفي الشوق الى العدة. وفي التفرقة الى يا سلام كلام جميل. قال ابن القيم طمأنينة الروح ان تقصد الروح مقصودها الاعظم ربها - [00:35:05](#)

والا تكثر التلفت الروح تتلفت. الزوج يقول مع ربنا. لكن مرة مرة بياخذها شنو؟ يلتفت الى الناس يسكن الى المادة. هكذا الطمأنينة الى المادة هذا لا يلتفت الى وراء والمراد بالكشف هنا لان هذا الكلام مهم. والله يا اخوانا ابن القيم جاب كلام في الكشف ده كلام قاطع - [00:35:25](#)

يا اخوانا شف لا يكشف لاحد من الخلق الا في العلوم والمعارف الالهية التي تهذب القلب وترقى بالروح الى الله لكن ان يكشف لاحد ذات الله تعالى فهذا لا يكون لاحد في الدنيا. ولو كان حاصلا لحصل لموسى. لموسى ابن عمران - [00:35:49](#)

فلما تجلى ربه للجبل جعله سناً؟ دكا. وخر موسى صعقا. طيب الكلام هنا يقول سناً؟ الكشف يا سلام اذا كان ابن القيم على ثلاث درجات. الكشف الاول الكشف عن الطريق الموصل الى المقصود والى المطلوب. الكشف عن سناً؟ الطريق - [00:36:10](#)
تكشف الطريق البوصلك لله. يا اخي الطريق بتاع ربنا العظيم كده خليه الان. بتاع الدنيا ده كده. بيركب له شارع ما تكون عارفه انا ماشي من هنا الشارع معروف تركب شارع سندي قلت لو قال لك واحد قدام فيه مشكلة بتعمل سناً؟ ها؟ تغير طوالي ما في ما في شك - [00:36:30](#)

فالكشف عن الطريق. والكشف عن حقائق الايمان وشرائع الاسلام. دي القسمة الثانية. كشف بعلم. والكشف الثالث الكشف عن المطلوب المقصود بالسير. الكشف عن الله. تتعرف على الله ولا يكون ذلك الا بتوحيده وتعظيمه - [00:36:50](#)

واذا اردت ان تعرف الله فان الله ابان لك اسمائه وصفاته. تأمل في اسماء الله وفي صفاته يكشف لك عن تريد وهو من؟ هو الله سبحانه وتعالى. كلام اخواننا والله راقى. فقال طمأنينة الروح في القصد في القصد - [00:37:10](#)
لمن؟ ان تطمنن روحك بانها قاصدة الى الله. وطمأنينة الروح في قصدها الى مصلوبها يكون بالكشف اي بعد ان تعرف ربك تطمنن بعد ذلك الى سناً؟ الى الى الى السير له. ولذلك لا يتم لا تتم طمأنينة الروح بالقلب - [00:37:30](#)

قصدي الا بعد الكشف. مثال ولله المثل الاعلى. كويس؟ قلت له يا اخي انا تقضي لي الموضوع ده. انا عندي موضوع صعب جدا لانه حل. قام قال لي الزول ده بيحل لك الموضوع. بيحل لك سناً؟ الموضوع. انت ما تعرفه. ما بتقول له الموضوع توالي - [00:37:50](#)
ما بتكون مطمئن يقول لك ده الوزير فلان الفلاني. بتوريه ولا بتوريه؟ الفريق فلان الفلاني. بتوريه ولا بتوريه؟ بتوريه. لانك كشف لك عنه الذين لم يطمئنوا الى الله لم يطمئنوا اليه لانهم لا يعرفونه - [00:38:10](#)

كل من لم يطمئن الى الله لم يعرف الله بانه الواحد وانه القادر وانه الغني وانه الذي على كل شيء قدير وان له الكمال المطلق وان له الغنى المطلق وان له الاحسان التام وان له كل شيء واليه يرجع كل شيء. بعد ذلك الذين اطمأنوا الى الله - [00:38:26](#)
الا انهم عرفوه. كشفت ارواحهم ما تقصف بكشف الطريق عرفته؟ وبكشف سناً؟ حقائق الايمان وصلائع الاسلام وبكشف المطلوب الكشف عن المطلوب المقصود بالسير. الذي قصدت او بالسير كشف لك عنه ماذا بعد ذلك؟ الطمأنينة الطمأنينة اخواننا اقول لك حاجة لو في واحد مثلاً رتبته اقلها واحد رتبته اعلى - [00:38:46](#)

بتكلف منو؟ بتطمئن الى منو؟ ان الرتبة تشنو؟ اذا الرتبة ما في ذلك شيء فبالتالي هذا معلوم وقوله ده الكلام ده عجيب خلاص. وفي الشوق ان العيد يا سلام ده كلام لكن يا اخواننا والله كبار كبار الشيء ده كبير - [00:39:12](#)
الشوق الى العدا العبد المؤمن من اسباب طمأنينته انه في سوق دائم الى ربه. كما كان يقول عليه الصلاة والسلام اللهم متعنا بالنظر الى وجهه الكريم. متعنا بالنظر الى وجهه الكريم وسنو - [00:39:32](#)

وشوقي الى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مذلة بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين في الترمذي هذا الشوق لا يسكن. لا سناً؟ لا يسكن. بيبكون في شوق دائم. انت حتى لو مشتاق لمخلوق؟ كويس؟ مشتاق لك - [00:39:48](#)
الشوق دائما يعني يزعجك. تحصل الطمأنينة شف الشوق الى العدة العدة الى الوعد باللقاء فاذا تذكر انه سيلقى الله قطعاً اطمأن شوقه الى لقاء الله والله ده كلام خطير. قال طمأنينة الروح في القصد الى الكشف. وفي الشوق طمأنينة في الشوق الى العدة. الطمأنينة في الشوق - [00:40:08](#)

الى سناً؟ هو مشتاق ومطمئن وسبب الطمأنينة التي في شوقه الى الله انه سناً؟ موعود باللقاء. عشان كده ابن القيم عنده دائما بيستدل به يقول اذا سكت من كلال السير زعجها روح اللقاء فتحيا عند ميعاده - [00:40:36](#)
اذا شكت من كلال السير زعجها رح اللقاء فتحيا عند سناً؟ عند ميعاد. يعني الزول يكون انا بضرب مثال دايماً. زول مغترب عشرة سنة ما شاف اهله. وشايل عفش كثير وجاء المطار - [00:40:56](#)

جدا في المطار والطيارة تأخرت بيضايك لكن بيرجع ما بيرجع شوقه انه سيلقى اهله بعد قليل. طيب بيقوم قدر ما يتذكر انه بعد شوية حيلاقى تأهلوا وحيلعبوه في المطار التعب بيزول منه. عشان كده قال رحمه الله تعالى وفي الشوق الى العدة - [00:41:10](#)

اذن شنو؟ الى العدة من شنو؟ من وعد يعد شنو؟ عدة وفي التفرقة الى الجمع اي الجمع على الله جمع قلبه على الله. فروحه مطمئنة عنده مثال ابن القيم. قال لو ان شخصا كان جائعا - [00:41:35](#)

وجيء اليه بالطعام ما الذي سوف يحصل يحصل له نوع وطمأنينة طيب من اشرف على الجمع وفي التفرقة الى الجمع طالما يعني هو سيكون لسه بيعمل بيعمل ما وصل لدرجة انه قلبه يجمع حتى هو هو بيعمل - [00:41:54](#)

بيكون مطمئن مطمئن انه سيحصل مقام الطمأنينة بعد قليل. فطمأنينته الى الطمأنينة هي التي طمئنته. في التفرقة ما هو التفرقة معناها القلب مشئت لكنه مجتهد انه شنو يجمع قلبه على الله طمأنينة في اثناء التفرق وتشعب القلب هو مطمئن. ليس مطمئن الى تفرقه مطمئن الى ان - [00:42:12](#)

ان تفرقه سينتهي الى شنو؟ الى طمأنينة قلبه الى الله سبحانه وتعالى. الدرجة الثالثة طمأنينة شهود الحضرة الى اللطف شهود الحضرة الى اللطف وطمأنينة الجمع الى البقاء والطمأنينة المقام الى نور الازل. طيب هذا الكلام - [00:42:39](#) شيء عجيب. يقول هذه الدرجة الثالثة تتعلق بالفناء والبقاء. فان الواصل الى شهود الحضرة مطمئن الى الواصل الى شنو؟ الى شنو؟ الى شهود شنو؟ الحضرة. لكن ابن القيم يقول كلام عجيب. شهود الحضرة ليس الشهود الذاتي - [00:43:01](#)

انما شهود افعال الله وشهود اسمائه وصفاته. شهود شنو؟ افعال الله وشهود شنو؟ اسمائه وصفاته طيب يقول شهود الافعال هو توحيد الربوبية ان ترى ان كل شيء مربوه وان كل شيء بمشيئة الله وقهره هو القاهر فوق عباده. وشهود الاسماء والصفات - [00:43:21](#)

يوجب في القلب اجلالا له وخضوعا وانقيادا وطاعة وتعبد. فهذا توحيد اللوهية. قال طمأنينة شهود طمأنينة شهود؟ شهود شنو؟ الحضرة ايات حضرة ان تشهد وان تستحضر بقلبك افعاله وانك به - [00:43:47](#) هو انك اشنو به ولولاه لم تكن شيئا صحيح ولا مو صحيح؟ من نظر الى هذا ونظر الى اسماء الله وشهدها شاهدها هذا الحقيقة وامن بها قطعاً فانه سيعبد الله تعالى لكن ابن القيم يرى شنو؟ يرى ان آ - [00:44:07](#)

هذا لا يغني عن العمل لان بعض الناس يقول انا وصلت الى الى الحضرة. فيزعم ان التكاليف قد سقطت عنه. وانه ليس بحاجة الى عبادة. لان سعادة الابدان والاجساد هو قد تجاوزها. صار في عبادات القلوب. وهذا الكلام باطل من اوجه. والوجه الاول انه لن يبلغ احد - [00:44:28](#)

مقام الانبياء الذين كانوا يعبدون الله حتى خرجت ارواحهم وفاضت الى بارئها. وما سقطت عنهم شنو؟ الاعباء والتكاليف. لذلك يرى ابن القيم ان ضابط هذا الكلام ان تشهد افعال الله. وان تعبد الله باجتماع قلبك عليه بخشوع وطمأنينة - [00:44:51](#) ولكن ان تظل عاملا والا تكف عن العمل والتقرب اليه دوما. طيب ثاني قال شنو؟ قال كونك تتفكر اخوانا الجمهوريون كانوا يقولون الصلاة هي صلاة الاصاله. وليست صلاة البدن. صلاة صلاة الاصل - [00:45:11](#)

قالت عندهم ان تكون ما مصلي. تقوم وانت بتفكر وتقوم دائما مع ربنا خلاص انت معناه عابد. لكن هذا التفكير لا يغني عن الالتزام عن الالتزام بالشرائع. قال ابن القيم قال شنو؟ قال والمقصود لولا طمأنينة العبد الى لطف الله - [00:45:31](#)

لا محقة شهود الحضرة لولا طمأنينة العبد الى شنو؟ الى رسول الله. ما انت شايف انه اي حاجة بيعاملها الله. لمن تطمئن لطفه ان كل شيء فعله بشنو؟ بلطف وحكمة. عندها لن تكفر. يعني ما بتتناقض. تقول ليه ربنا يخلق ابليس - [00:45:53](#) ليه الله يعمل النار؟ لمن تشاهد ان الله خلق النار بلطف وخلق ابليس لشنو؟ بحكمة سيطمئن قلبك فنظرك الى افعال الله تطمئن قلبك بعد النظر الى شنو؟ الى لطف الله لتعلم ان افعال - [00:46:13](#)

ان افعال الله واقعة على العباد بحكمة او لحكمة يعلمها. قام ابن القيم قال شنو؟ قال واياك وترهات القوم وخيالاتهم ورعوناتهم. وان سموك محجوبا. يقول لك انا لاقيت الله. انا تجلى لي الامر واكتشف لي شفته. قال - [00:46:33](#)

لا تقتربي هذا. ولو قلت لهم هذا باطل لسموك محجوبا. قال ابن القيم فقل اللهم زدني حجابا. لو قال لك انت ما واصل انت شنو انت ان شاء الله اكون محجوب طوالي كده. اللهم زدني من هذا الحجاب. لانه هذا لا يكون لبشر في الدنيا. قال فكليم الرحمن وحده -

مع ذلك لم تتجلى له الذات. جاب كلام هنا لطيف. قال شنو؟ قال يا اخواننا موسى والجبل. بالمناسبة ما تجلى الله عز وجل لموسى ومات وما تجلى للجبل. انما الذي تجلى للجبل كويس من عظمة الله - [00:47:13](#)

للجبل مثل سم الخياط. فصار الجبل دكا. تجلد تجلى مثل سم الخياط من عظمة الجبل فصار الجبل دكا. وخر موسى صعق ولذلك كان السدي رحمه الله يقول ما تجلى الا قدر الخنصر وروى حديث ثابت - [00:47:33](#)

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع ابهامه على اعلى عظمة في خنصره قال مثل هذا من عظمة الله تجلى اليسير اليسير من عظمة الله للجبل فجعله الله عز وجل شنو؟ دكا. قال آآ وطمأنينة الجمع الى - [00:47:57](#)

البقاء قال هذا مشهد شريف ابن القيم وهذا مشهد الكمل. بمعنى يرى المولى عز وجل وحده قائما بذاته مستغنيا عن خلقه. وان الخلق لا يستغنون عنه سبحانه وتعالى. طيب ده كلام جميل اللي هو قال سماه شنو - [00:48:17](#)

طمأنينة الجمع الى شنو؟ الى شنو؟ الى البقاء ما هو؟ اجتهد ان العباد لا يفعلون شيء الا بمن الا بتوفيق الله ومشينته صح شاهد هذا واطمان الجمع الى البقاء اطمئنان طمأنينة الجمع الى البقاء يرى الحق سبحانه وحده قائما بذاته. طيب صاحب الفناء دائما تحدثنا عن

- [00:48:36](#)

اذاعة ابن القيم الاذاعة ابن القيم مع من؟ مع الهروي. الهروي يقدم الفناء وابن القيم يقدم شنو؟ البقاء. يقول وجود في مقام الفناء اللي هو شهود الحضرة طمأنينة. ليه؟ يا اخوان ده كلام عميق شوية. طمأنينة ليه؟ قال لان الفناء قد يؤدي الى خلع - [00:49:03](#)

رفقة العبودية من عنقه. يقول لك انا فنيت. فنيت معناه يقول التكاليف رفعت وانا ذاتي تاني ما بصلي ويبدأ يخش في الشطحات. فبالتالي قال الفناء قد يفضي الى خلع رفقة العبودية من عنقه. وشوف الكلام ده كيف قال فاذا اطمئن الى البقاء - [00:49:24](#)

امن الفساد. يعني الفناء مع البقاء طمأنينة. لما نجى في منزلة الفناء يقول هو يعلم ده معناه اخواننا بخلاصته ان الله على كل شيء قدير وانه ما عبد الله الا بتوفيق شنو - [00:49:45](#)

بتوفيق الله لكن بعد ذلك عبد الله وانتظر ثواب الله وقال لله عبدتك عبدتك ربي وانا لك عبد اعني على عبوديتك يكون بذلك فنيا في الوجود وراء ان كل شيء في الوجود يحرك من؟ يحركه الله. لكن هذا لا يمنعه من ابقاء الاحكام - [00:50:01](#)

من ابقاء شنو؟ الاحكام وطمأنينة المقام الى نور الازل. يعني شنو؟ قال طمأنينة المقام الى نور الازل. بمعنى المكتوب الازل لا يتغير. المقدر عليك في الاجر شنو؟ لا يتغير فاذا احسنت وفعلت الخير قل فعلته لان الله كتبه علي في الازل. فانت تفعل الطاعة مطمئنا -

[00:50:23](#)

بانها كانت في الازل قبل ان تفعلها. نقول بذلك قد وصلنا الى نهاية منزلة الطمأنينة. بارك الله فيكم. جزاكم الله خير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:50:48](#)